**الصلاة**

أولاً: تعريفها:

لغة: الدعاء

اصطلاحاً: أقوال وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم.

ثانياً: الحكمة من مشروعيتها:

فرض الله -تعالى- الصلوات على عباده، لحكمٍ عظيمةٍ، وأسرارٍ جليلةٍ، فجعل الصلاة إلى الصلاة، كفارةٌ لما بينهما من صغائر الذنوب، فلله -عزّ وجلّ- في كلّ ما يأمر به، أو ينهى عنه حكمةٌ، ولم يطلب من عباده العبادة؛ لعدم احتياجه إليهم، فهو الغني وحده، وإنّما طلبها من عباده؛ لاحتياج العباد إليه، ولقيام المصالح الدينية والدنيوية، وفي ذلك يتحقّق صلاح الأبدان، وصلاح القلوب، والعباد، والشعوب، كما يرتبط صلاح الأبدان بصلاح القلوب، ولقد شرع الله لعباده من العبادات ما يستوجب الأجر والثواب، ومن ذلك الصلوات الخمس، التي تطهّر القلوب، وتعدّ الأساس في الصلة بين العبد وربّه، فالذي يُقدم على الصلاة، يطهّر باطنه وظاهره، ويقف بين يدي ربّه، متوجّهاً إليه بوجهه وقلبه، يتلو آياته، ويتدبّرها، ويعيش معها، ويعتبر منها، ويطمع بما يرد في الآيات من فضل الله تعالى، ويستعيذ من وعيده، وعذابه، ثمّ بعد ذلك يركع حانياً قامته، ورأسه، مستشعراً عظمة مَن يركع له، قائلاً: (سبحان ربّي العظيم)، فيكون حينئذٍ معظّماً لله في قلبه، ولسانه، وجسده، وظاهره وباطنه، ثمّ بعد أن يعظّم المصلّي الله بما هو أهله، يرفع المصلّي رأسه، حامداً لله، مُثنياً عليه، وبعد ذلك يسجد له، خافضاً أعلى ما فيه من الجوارح، ويستذكر حينئذٍ من تنزّه عن السفلية، ويصفه بالعلوية، قائلاً: (سبحان ربّي الأعلى)، ويدعو الله -عزّ وجلّ- بما شاء من الدعاء، حيث قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (وأمَّا السُّجودُ فاجتهِدوا في الدُّعاءِ فقَمِنٌ أنْ يُستجابَ لكم)، وبعد السجود يجلس المصلّي جلسة الخاضع، يدعو الله تعالى، ويسأله الرحمة والمغفرة، ويصفه بما هو أهله، ويصلّي عليه، ويسلّم على نبيه، وعلى نفسه، وعلى كلّ من معه، وعلى كلّ عبدٍ صالحٍ في السماوات و الأرض، ويعود للصلاة على النبي، ويعوذ بالله من فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال، ومن عذاب النار، وعذاب القبر، ويدعو بما شاء، ولذلك كانت الصلاة، قرّةً للعيون، وراحةً للنفوس، يدخل إليها المؤمن بقلبٍ، ويخرج بغير القلب الذي دخل فيه.

ثالثاً: مكانتها:

1-أنها عماد الدين الذي لا يقوم إلا به، وفي الحديث الذي رواه معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده ، وذروة سنامه ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد .."

2-تأتي منزلتها بعد الشهادتين لتكون دليلاً على صحة الاعتقاد وسلامته ، وبرهاناً على صدق ما وقر في القلب ، وتصديقاً له، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وحجِّ البيت ، وصوم رمضان "

3-للصلاة مكانة خاصة من بين سائر العبادات لمكان فرضيتها، فلم ينزل بها ملك إلى الأرض ، ولكن شاء الله أن ينعم على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالعروج إلى السماء وخاطبه ربه بفرضية الصلاة مباشرة ، وهذا شيء اختصت به الصلاة من بين سائر شرائع الإسلام .

فقد فرضت الصلاة ليلة المعراج قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين .

4-الصلاة يمحو الله بها الخطايا، لحديث رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟ ) ، قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: ( فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا ) " .

5- الصلاة هي آخر ما يُفقد من الدين ، فإن ضاعت ضاع الدين كله، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة "

6-الصلاة أول ما يُحاسب عليه العبد يوم القيامة

رابعاً: شروط وجوبها:

شروط الصلاة قسمان: شروط وجوب وشروط صحة.

فأما شروط الوجوب فالإسلام والبلوغ والعقل والخلو من الموانع كالحيض. فتجب الصلاة على كل مسلم بالغ عاقل خال من الموانع (كالحيض والنفاس بالنسبة للأنثى).

وأما شروط الصحة فهي: **دخول الوقت**: لقوله تعالى: (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتاً)[النساء: 103]، **والطهارة من الحدثين:** الأصغر والأكبر، بالوضوء والغسل أو التيمم لقوله تعالى: (وإن كنتم جنبا فاطهروا)[المائدة: 6]. ولقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يقبل الله صلاة بغير طهور" رواه الجماعة إلا البخاري، **والطهارة من الخبث** (النجاسة الحقيقية) ويشترط ذلك للثوب والبدن والبقعة التي يصلى فيها، قال تعالى: (وثيابك فطهر)[المدثر: 4]، **وستر العورة** لقوله تعالى: (خذوا زينتكم عند كل مسجد)[الأعراف: 31] قال ابن عباس: الثياب في الصلاة. ولقوله صلى الله عليه وسلم " لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار" رواه الخمسة إلا النسائي والحاكم، والخمار ما يغطي به رأس المرأة، **واستقبال القبلة** لقوله تعالى: (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره)[البقرة: 150]. وهذا بالنسبة للفريضة وأما النافلة فإن للراكب أن يتجه فيها حيث اتجه به مركوبه ولو خالف جهة القبلة، **والنية:** هي شرط من شروط صحة الصلاة عند جمهور أهل العلم لقوله صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات"

خامساً: حكم تارك الصلاة:

تارك الصلاة على حالين:

إحداهما: أن يترك الصلاة مع الجحد للوجوب، فيرى أنها غير واجبة عليه وهو مكلف، فهذا يكون كافرًا كفرًا أكبر بإجماع أهل العلم، فمن جحد وجوبها كفر بإجماع المسلمين، وهكذا من جحد وجوب الزكاة، أو جحد وجوب صوم رمضان من المكلفين، أو جحد وجوب الحج مع الاستطاعة، أو جحد تحريم الزنا، وقال: إنه حلال، أو جحد تحريم الخمر، وقال: إنه حلال، أو جحد تحريم الربا، وقال: إنه حلال. كل هؤلاء يكفرون بإجماع المسلمين.

الحالة الثانية: من تركها تهاونًا وكسلاً وهو يعلم أنها واجبة، فهذا فيه خلاف بين أهل العلم، فمنهم من كفره كفرًا أكبر. وقال: إنه يخرج من ملة الإسلام ويكون مرتدًا، كمن جحد وجوبها فإنه لا يغسل ولا يصلى عليه إذا مات، ولا يدفن مع المسلمين ولا يرثه المسلمون من أقاربه؛ لقوله ﷺ في الحديث الصحيح: (بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة) رواه مسلم، وهذا صريح منه ﷺ بتكفيره.

والكفر والشرك إذا أطلق بالتعريف هو الكفر والشرك الأكبر. وقال عليه الصلاة والسلام: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)

وقال آخرون من أهل العلم: إنه لا يكفر بذلك كفرًا أكبر، بل هو كفر أصغر؛ لأنه موحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويؤمن بأنها فريضة عليه وجعلوها كالزكاة والصيام والحج لا يكفر من تركها إنما هو عاصٍ، وقد أتى جريمة عظيمة، ولكنه لا يكفر بذلك الكفر الأكبر.

والصواب القول الأول، لأن الصلاة لها شأن عظيم غير شأن الزكاة والصيام والحج. وهي أعظم من الزكاة والصيام والحج. وهي تلي الشهادتين وهي عمود الإسلام. كما قال عليه الصلاة والسلام: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة.

ومن ذلك ما ثبت في الحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما في مسند أحمد بإسناد جيد عن النبي ﷺ أنه ذكر الصلاة يومًا بين أصحابه فقال: من حافظ عليها كانت له نورًا وبرهانًا ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة، وحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف، قال بعض أهل العلم: إن حشره مع هؤلاء يدل على أنه كافر كفرًا أكبر؛ لأن حشره مع رؤوس الكفرة يدل على أنه قد صار مثلهم.

سادساً: الأوقات الاختيارية والاضطرارية للصلوات

في العرض + الكتاب ص 214

سابعاً: ما يدرك به الوقت أداءً 219

سابعاً: كيفية قضاء الفوائت 221

العورة 222

مايحرم وما يكره من اللباس في الصلاة228

من صلى وعلية نجاسة، أو هو حامل لها، أو متصل به 233

المواضع التي ينهى عن الصلاة فيها 236

استقبال القبلة238

النية 242